

## Popular culture and its sculptural manifestations (an applied study)

Louay Mohammed Hussein / Mohsen Ali Hussein

[louaybhr09@gmail.com](mailto:louaybhr09@gmail.com) / [muhsen.ali@uobasrah.ed.iq](mailto:muhsen.ali@uobasrah.ed.iq)

<https://orcid.org/0009-0007-6811-2673> / [https://www.researchgate.net/profile/Muhsen\\_Ali](https://www.researchgate.net/profile/Muhsen_Ali)

College of Fine Arts, University of Basra. Iraq

### **Abstract**

The importance of the research and the need for it, which emerged from the importance of the subject, and the importance of the research is embodied in terms of what it contains of scientific and artistic material that has its prominent role on the one hand, and the limits of the research, which were determined by the objective limits, are focused on the importance of Iraqi popular culture and its sculptural manifestations. As for the temporal limits, they are the period of research completion (2023-2025), and the spatial limits were determined, and then the terms were determined, defined, and the procedural definition. As for the second chapter (the theoretical framework and previous studies), it included two topics. The first topic examined the concept of popular culture and its types, and the second topic examined the embodiments of popular culture in sculpture, and then the indicators came. As for the third chapter, it included (research procedures), as the researcher adopted the descriptive approach, and the research community reached (2) sculptural works, and the sample reached (2) sculptural works, and they were analyzed. The fourth chapter, which included (results, discussion, conclusions, recommendations, and proposals), included the following results: 1 The types of popular culture in Iraq constitute a clear title for the heritage of Iraqi popular society, which is what makes paying attention to it of such importance 2- comprehensive understanding of the types of popular culture supports the sculptural representation of the reality of popular society in Iraq through its culture.

**Keywords:** - Popular heritage - Sculpture - Art and beauty – Manifestations Popular culture

## الثقافة الشعبية العراقية وتمظهراتها النحتية (دراسة تطبيقية)

لؤي محمد حسين / محسن علي حسين

كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة . العراق

### **ملخص البحث :**

تعنى هذه الدراسة الموسومة (الثقافة الشعبية العراقية وتمظهراتها النحتية) - دراسة تطبيقية - وتسليط الضوء على أهمية الثقافة الشعبية ووتمظهرها بالنحت العراقي . ويتألف من أربعة فصول وهي : الفصل الأول ( الاطار العام للبحث ) عرض الباحث فيه مشكلة البحث التي برزت في ضوء التسائل الاتي : ما أثر التمظهرات النحتية في الثقافة الشعبية العراقية؟ أهمية البحث والحاجة اليه والتي انبثقت من أهمية الموضوع وتتجسد أهمية البحث من حيث ما يحمله من مادة علمية فنية لها دورها البارز من جانب ، وحدود البحث التي تحددت بالحدود الموضوعية، تركز في أهمية الثقافة الشعبية العراقية وتمظهراتها النحتية اما الحدود الزمانية، فهي فترة إنجاز البحث (٢٠٢٣ - ٢٠٢٥) وتحددت الحدود المكانية ومن ثم تحديد المصطلحات وتعريفها والتعريف الاجرائي ، اما الفصل الثاني ( الاطار النظري والدراسات السابقة) فقد تضمن من مبحثين بحث المبحث الأول مفهوم الثقافة الشعبية وانواعها ، وببحث المبحث الثاني تجسيديات الثقافة الشعبية في النحت ومن ثم جاءت المؤشرات اما الفصل الثالث فقد ضم (إجراءات البحث) حيث اعتمد

الباحث المنهج الوصفي وبلغ مجتمع البحث (٢) عملاً نحتياً، كما بلغت العينة (٢) أعمال نحتية وتم تحليلها. أما الفصل الرابع الذي شمل النتائج ومناقشتها والاستنتاجات، والتوصيات والمقترحات) وكان من النتائج هي:

١- تشكل أنواع الثقافة الشعبية في العراق عنواناً واضحاً لتراث المجتمع الشعبي العراقي، وهو الأمر الذي يجعل من الاهتمام بها ١- ما له من الأهمية التي عن طريقها توطّد اواصر الترابط الاجتماعي ما بين الافراد بتعاقب الأزمنة،

٢- التعرف على أنواع الثقافة الشعبية بصورة مستفيضة يدعم جانب التمثيل النحتي وتجسير المعرفة الفنية لواقع المجتمع الشعبي في العراق بثقافته .

الكلمات المفتاحية: الثقافة الشعبية – المظاهر – النحت – الفن والجمال – التراث الشعبي .

## الفصل الأول / الاطار المنهجي

### مشكلة البحث :

يعد الفن التشكيلي أحد مفاصل الحضارات البشرية التي تسعى الى تطور المجتمعات والتقدم الفكري، وعليه فأن خصوصية واصالة كل الحضارات منوط بنتائج مبدعها والفن كان ولا زال جزء من تاريخ الانسان وثقافته وتراثه فالفنون بكل مكوناتها هي جزء من الحضارة البشرية وعماد تطور نمو الوعي الإنساني التي اعانت الانسان على فهم المحيط الذي يعيش فيه من خلال استجلاء مفرداته التي أبدعها على شكل اعمال فنية. الثقافة الشعبية تمثل لغة تواصلية بين الفنان والمتلقي وبين افراد المجتمع، ولكل فن خصائص وطباع مميزة مستمدة حتما من مرجعيات متعددة تفرضها البيئة والثقافة المجتمعية ومن المعروف ان الثقافة هي من الابعاد التي لها النصيب الأكبر في الحفاظ على الموروثات الفنية، وكما ان الفنون العراقية القديمة هي جزء لا تجزئ من الحضارة العراقية للثقافة الشعبية. ومن هنا تثار مشكلة البحث الا وهي ما أثر التمظهرات النحتية في الثقافة الشعبية العراقية والى أي مدى يمكن الاستفادة منها في إثراء فن النحت العراقي؟

### أهمية البحث والحاجة اليه:

١- معرفة النحاتين العراقيين التي تركزت أعمالهم لنقل التاريخ والحضارة العراقية وذلك من خلال اظهار الثقافة الشعبية في منحوتاتهم الفنية .

٢- اظهار ثقافة وتاريخ الفن العراقي القديم والمعاصر وتجسيد هويته الوطنية من خلال تمسكه بالغة العربية .

### هدف البحث:

انجاز اعمال نحتية تتمظهر فيها الثقافة الشعبية في العراق .

### حدود البحث:

١- الحدود الموضوعية: تتركز في أهمية الثقافة الشعبية العراقية وتمظهراتها النحتية .

٢- الحدود الزمانية: فترة وإنجاز البحث (٢٠٢٣-٢٠٢٥) .

٣- الحدود المكانية: أماكن وإنجاز الاعمال النحتية من قبل الباحث ومنها المشغل الشخصي للباحث وقاعات النحت في كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة وبعض المعامل المختصة بالأعمال النحتية.

### تحديد مصطلحات البحث:

#### التمظهرات لغة:

((ظاهر ما يبدو من الشيء في خارجه، اهل الظاهر في الفلسفة العامة الذين يكتفون بظاهر الشيء ولا يغصون على الباطن، ظاهر البلد)) (Masoud, 1992, p. 529)

#### التمظهرات اصطلاحاً:

((هي فعل الشيء المعروض للبصر أو المعروض أمام جمهور، وهي الكل الظاهر إلى شيء بذلك، تتمثل بكونها الشيء المستلم بصرياً وذهنياً والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفاتها الشكلية)). (Buhail, 2009, p. 170)

### التعريف الاجرائي:

هي الشيء الملموس او الشيء الذي نشعر به من خلال واقعة ما او حادثة ما تقع تحت الحواس وامام العين او تعرض امام الجمهور، لتتمثل بالعمل النحتي الذي يعكس لنا المؤثرات للثقافة الشعبية .

### الثقافة لغة:

جاء في قاموس المحيط ((ثقف ككرم وفرح، ثقفا وثقفا وثقافة، صار حاذقا خفيفا فطنا فهو ثقف)). (Al-Fayrouz, 1979, p. 117)

### الثقافة اصطلاحا:

الثقافة انها ((الرقى في الأفكار النظرية، وذلك يشمل الرقى في القانون والسياسة والاحاطة بقضايا التاريخ المهمة، كذلك في الاخلاق او السلوك، وامثال ذلك من الاتجاهات النظرية)). (Al-Omari, 2001, p. 9)

### التعريف الاجرائي:

الثقافة الشعبية وتجسدها بمختلف الأنشطة والفعاليات والتي بينت الانتماء المحلي وهذا ما جسده الفن التشكيلي، وخاصة فن النحت والتي عمل عليها الفنان من اجل ابراز الهوية التي ينتمي لها واطهارها بصيغة فنية نحتية، والثقافة بصورة عامة تجسد صورة المجتمع وتظهر هويته وبمختلف المجالات ومنها فن النحت، والفن النحتي هو ما يميز تلك الشعوب من خلال ابراز ثقافته الشعبية بأنواعها، وهذا من خلال المنجز النحتي للفنان.

## الإطار النظري والدراسات السابقة

### المبحث الأول: مفهوم الثقافة الشعبية

تمهيد:-

ان الحديث عن الثقافة بمعناها العام هو من المواضيع الشائكة والمركبة لكونها تجمع أكثر من جانب وتلتقي فيها مجالات عدة، حيث يتدخل في تشكيلها المعطى التاريخي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، هذه الأمور جعلت صعوبة وتعقيد في الوصول الى مفهوم وتعريف واضح للثقافة، لتحدد الثقافة في المعنى المجازي العام ((الثقافة هي من الموروثات المهمة للشعوب دون سواهم من الشعوب الأخرى ، فلكل مجتمع ثقافة خاصة تميزه عن باقي الشعوب ، فهي جزء من الاشتغالات الحياتية للفرد وتفاعله مع بيئته المحلية وجزء من الثقافة العامة للمجتمع)) (Al-Attabi, 2022, p. 38)

### مفهوم الثقافة الشعبية

الكلام والحديث والمصادر والباحثين والمؤرخين وغيرهم ممن كتب عن الثقافة الشعبية وما مفهومها وتنوعاتها توجد الكثير من التعاريف والمصطلحات والتي اختلفت عن بعضها البعض، فكل شخص يرى مفهوما وتعريفا وأهمية الثقافة الشعبية فيتم تفسيرها حسب علمه وفهمه وهذا يعتمد كلا حسب مجتمعه. التي عاش وترعرع بها فيقوم بنقل ما موجود من ثقافات متعددة وانواعها وصفاتها وخصائصها، واعرافهم وتقاليدهم التي يمارسونها وهي تدل على ثقافتهم الشعبية، ليقوموا بنقلها الى العالم الاخر عن طرق أعمالهم الفنية وجميع الاختصاصات من رسم وخزف ونحت وغيرها من الاعمال والحرف الأخرى ((الثقافة الشعبية هي تحصيل حاصل كمنجز من منجزات تلك الجماعة الشعبية التي أصبحت فيما بعد من ارثها الحضاري المميز لها دون سواها وليس ذلك فحسب)) (Hussein, 2019, p. 344)

### المبحث الثاني: تجسيديات الثقافة الشعبية في النحت

نشأ فن النحت في العديد من الثقافات والحضارات في عصور قديمة، وقد تطور عبر التاريخ وأصبح ذا اهداف متنوعة ((فهو وسيلة لما يحتويه من مفردات ودلالات إنسانية ارتبطت ظواهره الفعالة بالإنسان، لأنه يعتبر نتاج ابداعي من الناحية الفكرية والعملية، ويعود السبب لكون النحت هو من صنع الانسان نفسه، والنحت استمد وجوده من الواقع لان بدايته كانت وسيلة لاستيعاب الوسط المحيط والانسجام معه)) (Al-Shoraiji, 2017, p. 774)

### أنواع الثقافة الشعبية في العراق

للثقافة الشعبية عدة أنواع ولكل مجتمع او شعب ثقافة شعبية تختلف عن الأخرى ولهم عادات وتقاليدهم وغيرها، اما بحثنا وكلامنا نختص فيه على الثقافة الشعبية وتنوعها في العراق، وأبرز التقاليد والعادات لدى الشعب العراقي، لان الثقافة تعتبر عنصرا حيوي في حياة الافراد والمجتمعات وتساهم في تشكيلها وتطورها ومن أنواع تلك الثقافة الشعبية :

### ١- القصص والحكايات والاساطير والرواية الشعبية:

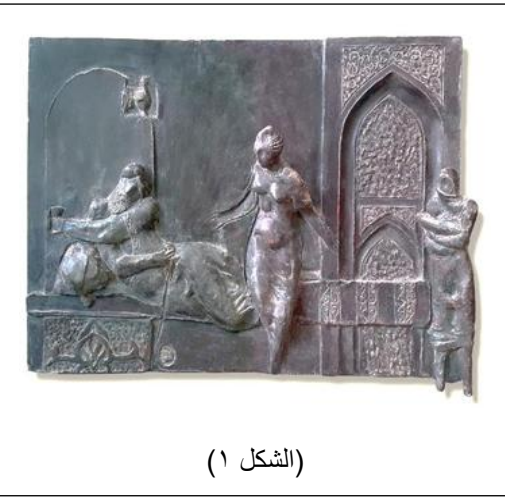
تشمل الثقافة الشعبية العراقية على الكثير من تلك الحكايات والقصص التي يروها الناس، وهي من اشكال الادب الشعبي التي تعبر عن قضايا المجتمع وتحكي قصص تتعلق بالحياة اليومية للناس العاديين، يعود تاريخ الرواية الشعبية العراقية ((لقد مرت الرواية العراقية بمنعطفات كثيرة منذ النشأة وحتى وصولها الى مرحلة النضج الفني)) (Hadi, 2021, p. 687)

## ٢- الألعاب الشعبية في العراق :

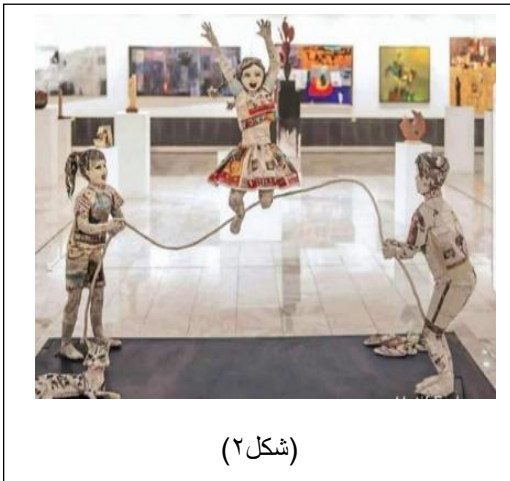
توجد الكثير من الألعاب الشعبية في العراق، وهي جزء من التراث الثقافي والترفيهي للشعب العراقي، وتعزز التواصل الاجتماعي بين افراد المجتمع، من الألعاب الشعبية الشهيرة في العراق، لعبة المرحوحة، لعبة العربة، الصكلة والاك ركوب العصا، لعبة الطاق للفتيات، لعبة الطيارة الورقية، الدوامة، الدعبل، لعبة جر الحبل، لعبة الكاري، اغلب تلك الألعاب تختص للأطفال سواء بنات او بنين، وهناك ألعاب شعبية يمارسها الكبار، ومنها لعبة المحبوس والتي اشتهرت في شهر رمضان، لعبة الدومنة والطاوي، ويوجد الكثير من الألعاب، لكننا ذكرنا بعض الأمثلة من الألعاب الشعبية العراقية التي تعكس تراث الشعب العراقي ((لذلك فان التقارب بين الثقافة واللعب يحيلنا الى اعتبار الألعاب الشعبية انتاج ثقافي اجتماعي لبيئة اجتماعية محددة)) (Skoumi, 2021, p. 55)

## النحات العراقي المعاصر والثقافة الشعبية:

لقد جسدت النحات العراقي المعاصر ثقافته الشعبية المحلية التي تميز مجتمعه وما يحمله من تأثيرات لهذه الثقافة التي لها بعدها المتأصل والمجدر في صميم ذلك المجتمع، لذا كانت التجسيديات لهذه الثقافة صياغة واضحة لصورة المجتمع المحلية وما يحمله من تراث وتقاليد شعبية عراقية اصيلة، والتي يمكن ان تحقق له تمثيل واضح البيان لهويته الوطنية المحلية، ولم يقتصر ذلك الفعل النحتي على جيل دون اخر من النحاتين، ومحور مهم له فعله في رعد الحركة التشكيلية العراقية عموما والنحت خصوصا بما يمكن تجسيده من موضوعات له عمقها المتجذر مجتمعيًا ذلك الامر لم يحدد النحات بمادة نحتية دون غيرها، بل ان النحات العراقي كانت له الحرية في اختيار ما يجده مساعدا له في تلك التجسيديات النحتية لموضوعاته هذه وهو ما قدمه على سبيل المثال النحات، مرتضى حداد (١٩٥٠) م. الذي كانت له منحوتاته التي لم يفارق بها. حضور الموضوعات ذات الثقافة الشعبية بمختلف عناوينها بما فيها تلك التي اخذت جانب تجسيد القصص والروايات ومنها ما جاء في عمله النحتي شهريار وشهرزاد **شكل (١)** وهي استلهام من تلك الحكايات التي تروى في حكاية ألف ليلة وليلة وما لها من حضور فاعل في الادب محليا وعالميا، وهو ما نجده في هذا العمل النحتي البارز المقدم بمادة الفايبر كلاس وبنناء نحتي يحاكي به مادة البرونز، ومحافظا فيه النحات على الأجواء القصصية الى جانب الطابع المعماري بأقواس البناء للشبابيك والابواب . ولم يغيب عن الاشتغال النحتي العراقي المعاصر ما للموضوعات الأخرى ضمن الثقافة الشعبية، والتي تتمثل في الألعاب الشعبية وخاصة التي قدمتها النحاتة سميرة حبيب في عمل النحتي **شكل (٢)**. حيث تعرض النحاتة اشكالها في هذا العمل بصياغة مختلفة لعض الشيء عن سواها، بعض ان يلاحظ، المتلقي التفرد



(الشكل ١)



(شكل ٢)

على العمل والتميز في مادته، وكذلك البناء التكويني للعمل بمفرداته، بعد ان قدمت شخصيات العمل وهم يمارسون هذه اللعبة الشعبية وهو تجسيد واضح لهذه اللعبة بعد ان عملت على ربط مجموع أجزاء العمل بعلاقة عنوانها الحبل الذي تقفز من فوقه الطفلة التي تعلق منتصف العمل، بينما تبقى الأدوار مختلفة بين الأطفال، ويلاحظ أيضا ان النحاتة قامت بإظهار مفرداتها النحتية هنا وفق هذه المادة التي تجمع فيها مواد مختلفة ما بين الورق والقماش والحبال، وهي جميعها مصاغة بتقنية وفق عناية واضحة للمتلقى لهذا العمل، الذي لا يفارقه التوازن في انشاء نحتي هرمي الشكل. للشخصيات الثلاثة مع القط على قاعدة العمل، التي هي عبارة عن بساط، ان هذا التجسيد النحتي للموضوعات ذات الثقافة الشعبية من قبل النحاتين العراقيين حتماً لا تقتصر على هذه الاعمال للنحاتين المذكورين فحسب، بل ان هناك

الكثير من النحاتين من مارس هذا الفعل النحتي التي يطول الحديث في بيان أعمالهم والموضوعات التي جسدها، وهنا فقط اكتفى الباحث بتوضيح مبسط لكيفيات التجسيد تلك وفق المواد والموضوعات ولعدد من النحاتين لمراحل مختلفة من اجيال النحتي العراقي المعاصر.

#### المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

بعد البيان المعرفي الواضح في مباحث الإطار النظري خلص الباحث الى مجموعة من المؤشرات المهمة وهي :

- ١- تشكل الثقافة الشعبية جانباً مهماً وفاعلاً في المجتمعات وجزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع على نحو العموم والفرد على نحو الخصوص.
- ٢- يمكن عن طريق الثقافة الشعبية تجسيد الهوية التي يتمتع بها مجتمع معين عن سواه من المجتمعات الأخرى، وهو أمر يعود الى ما يميز تلك الثقافة الشعبية لهذا المجتمع دون غيره.
- ٣- الثقافة الشعبية بمجموع انواعها لا يمكن ان تكون وليدة اللحظة الحاضرة، بل ان لها الجذور الراسخة في عمق تاريخ المجتمع الذي تمثله وتنتهي له، وكلما كان المجتمع له تاريخه الطويل كانت تلك الثقافة راسخة وعميقة لدى افراده.

### الفصل الثالث / اجراءات البحث

#### المنهج المستخدم:

اعتمد الباحث في تحليل نماذج بحثه على المنهج الوصفي، وبما يحقق متابعة واضحة لمراحل انجاز هذه الأعمال، فضلاً عما تحمله من تمظهر واضح للثقافة الشعبية العراقية. كذلك تقديم الصورة الوصفية التحليلية المثلى لمجموعة الاعمال.

#### مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث مجموعة الاصناف التي تتألف منها الثقافة الشعبية في العراق، والتي توصل لها الباحث من مجمل المصادر والدراسات ذات العلاقة بهذا الجانب والتي استعرضها في الفصل الثاني.

#### عينة البحث:

ومن خلال مجتمع البحث تم اعتماد البعض من اصناف الثقافة الشعبية في العراق اختياراً قصدياً، ولتشكل تمظهاً واضحاً في الاعمال النحتية التي تتصف بكونها عينة البحث، والتي بلغت (٢) اعمال نحتية متجسدة بصورة نحتية بارزة ومجسمة.

#### أداة البحث:

تم اعتماد الباحث على اداة الملاحظة الدقيقة في تحليل الاعمال النحتية عينة البحث، الى جانب المؤشرات التي توصل لها في محصلة الفصل الثاني، والتي تشكل بمجملها منطلقاً يساهم في دعم عملية وصف وتحليل المنحوتات عينة البحث.

#### تحليل الأعمال عينة البحث

##### أنموذج (١)

اسم العمل :- لعبة الكاري

الخامة المستخدمة :- إطارات معدنية لعجلات الدراجات هوائية

قياس العمل :- ٦٠ سم

سنة الإنجاز :- ٢٠٢٤ م

العمل هو تجميع لستة إطارات معدنية لعجلة الدراجة الهوائية وهي بأحجام مختلفة قمنا بتجميعها بصورة تظهر فيها مستندة إلى بعضها البعض وبناء تكويني متلاحم جعلناها متداخلة يصعب تحريك أي منها لأنه يحدث خللاً في ذلك



البناء مما يؤل إلى انهياره، وتمت المعالجة على طبيعة هذه الإطارات بعد المحافظة على طبيعتها المعدنية بما هي عليه من صفات التآكل التي ظهرت عليها إلى جانب ألوانها الطبيعية التي جاءت عليها بشكل بنائي متنوع الألوان وهو ما يمكن أن يحقق المتعة في تأملها من دون ملل، الأمر الذي تضافرت في تحقيقه التباينات في أحجام هذه الإطارات هنا وتوضيحاً لطبيعة الحركة الممتدة من الشكل الدائري للإطارات متحققاً بفعل ذلك الخط المنحني، فضلاً عن الوضع الذي تجمعت فيه، هذا من جانب ومن جانب آخر هو مردودات الإحساس لدى المتلقي حين رؤيته لهذه الإطارات وما يتولد لديه من إحساس بالبعد الحركي الذي هو عبارة عن ترابط طبيعي ما بين شكل الإطارات والمضمون الحركي. وقد

ركزنا هنا على أن تكون هذه الإطارات في مجموعها معروضة مباشرة على الأرض دون قاعدة للعمل وهو أمر يعزز من طبيعة تمثيل اللعبة، أي لعبة الكاري التي تمارس مباشرة على الأرض من دون وسيط أو قاعدة معينة وهنا ما يتشارك مع ذلك الإحساس الذي نؤكد أنه أو نرغب في تأكيده المتلقي لهذا العمل مجموع الإطارات الستة بتجميع إياها وفق هذا الوضع خلق نوعاً من التداخلات فيما بينها ككتل نحتية معدنية مع الفضاء الذي تداخل معها من ضمن محيط الإطار الواحد أو حتى ما بين مجموع الإطارات. فجاءت في مجموعها محققة لحالة من الإحساس بخفة العمل- الكتلة تلك التي تتشارك مع خفة الأشياء حين حركتها أو دحرجتها وهو ما يميز هذه الإطارات حين اللعب فيها من قبل الأولاد، أي أننا لم نقدم هذه الإطارات بما هي جمادات المعدنية من بيئة المهملات والمهمشات المعدنية ونقلها إلى بيئة الفن والجمال فحسب، وهذا هو واحد من الأمور المهمة طبعاً أننا أيضاً عملنا على تقديمها على تقديمها مستندين إلى المردودات الحركية التي تتمتع بها في ذهن المتلقي بالرغم من أنها ثابتة هنا، وهذا المنطلق يحقق لنا منشود فيما يمكن أن يحيد بالمتلقي إلى طابع الحركة ضمن تلك اللعبة- لعبة الكاري التي يمارسها الأولاد في مراحلهم الأولى من طفولتهم. ولا يقتصر الأمر على ما تقدم فحسب، بل أننا ننقل للمتلقي واقع استذكري لحركة ركض الأولاد وهم يدحرجون هذه الإطارات أمامهم ويتصلون معها بواسطة عصا أو قضيب معدني يحدد اتجاهاتها والسيطرة عليها، إنه من قواعد هذه اللعبة التي يمكن أن تمارس بصورة فردية وكذلك بصورة جماعية لتحقيق المتعة لديهم والمنافسة فيما بينهم. والعمل هنا تمظهر واضح لهذه اللعبة الشعبية التي تعد من الألعاب ذات الانتشار الواسع بين الأولاد والتي تعد واحدة من مفردات الثقافة الشعبية العراقية لمجموعة لها حضورها بينهم من خلال الممارسة لها من جهة. ومن جهة أخرى ثباتها في الخزين الذهني لديهم في مقدمة العمر لذا فهي من الموروثات الشعبية التي تناقلت في المجتمع الشعبي منذ أزمنة بعيدة جداً ولا تزال إلى يومنا هذا مستمرة هنا واختيارنا لتمظهرها النحتي في هذا العمل إنما هو حالة من المحافظة على حضور هذه اللعبة المتوارثة شعبياً وعدم اندثارها ونسيانها.

## أنموذج (٢)

اسم العمل :- سفرة الطعام

الخامة المستخدمة :- أوراق سعف النخيل

قياس العمل :- ١ م \* ٧٠ سم

سنة الإنجاز :- ٢٠٢٥ م

تشكل هذا العمل أربع من سفرات الطعام متلاصقة مع بعضها البعض لتظهر بصورة عمل جداري وهي في أحجام مختلفة، فجاءت السفرة ذات الحجم الكبير إلى الخلف وهي متأكلة من إحدى جوانبها، أما الثلاث الأخريات كانت بأحجام صغيرة اثنتين منها دائريتان في حين كانت الثالثة بشكل بيضوي، وجميعها تم لصقها بالسفرة الكبيرة التي حافظت



على ذلك المثلث في أعلاها والذي يخصص دائماً للتعليق حيث تم توظيفها هنا لتعليق العمل بمجموعه، أي من خلاله وتمت محافظتنا على الطبيعة التقليدية لأشكال السفرات الأربع من دون أي تدخل في تلك الأشكال سوى حالة التآكل في جهة الكبيرة منها. وكذلك تمت الاستفادة من واقع التنوع في ألوان الخوص المستخدم في صناعة هذه السفرات إلا أن هذا التنوع اللوني لم يخلُ في تناسب تلك الألوان التي ساعدت في إظهار بعض الزخارف على السفرة الكبيرة بينما اقصرت الأخريات على لونين لكل واحدة من السفرتين الدائريتين، في حين كانت السفرة البيضوية بلون واحد فقط، وقد استخدمنا تقنية اللصق بأبسط المعالجات التقنية وهي التي تتناسب مع الطابع التبسيطي الذي يعلو البناء التكويني العام للعمل والذي توزعت مفرداته ضمن المحور الرئيس له وهي السفرة الكبيرة والتي كانت قد توزعت عليها البقية واحدة من منتصفها، بينما الأخريتين كانتا على المحيط الخارجي وواحدة من الأعلى بينما كانت الثالثة وكأنها متدلّية إلى الأسفل بوضع السقوط. وهذا الوضع العام شكلناه بما يحقق عدم الملل لدى المتلقي والمتابعين لتفاصيله البنائية، حيث تحركت مفردات بناءه على ما جاء بحركة القوس المصنوعة منه بكل دقة ووعي وفق حرفة الصانع لها والتي أظهرت بهذه الحلة ونسج الألوان جميعاً، حيث تخلق التجانس والتناغم والوحدة الترابط بين الألوان حيث تضاهرت بالصورة التي تحدث توازناً شكلياً لها أثرها في التوازن البصري للمتلقي لهذا العمل، وكل ذلك تم توظيفه لنحقق من خلاله واقعاً تمظهرياً نحتياً بفاعلية مفردة السفرة، وهي مفردة من مفردات وأدوات المنزل القديمة التي تعتمد في آداب الأكل،

حيث يجتمع حولها أفراد العائلة مما يحقق حالة من الانسجام والتماسك والتربية والقيم الأخلاقية من الاحترام فيما بين بعضهم البعض وهذا من مردودات الجلسة اي جلسة العائلة على المأدبة حول هذه السفرة وهي من المفردات الشعبية ذات الانتشار الواسع في البيئة الشعبية المحلية العراقية منذ أقدم السنين والتي لا تزال تستخدم إلى يومنا هذا ولكن بشيء أقل وأبسط إلا أن المحافظة عليها واضحة جداً في استخدامها ليس فقط وظيفتها الاستعمالية من على مساحة ضيقة، بل من جانب التزيين الجمالي مثلاً كوتها جزء من المفردات ذات العلاقة التراثية، وهنا نقلنا هذه السفرة من بيئتها الوظيفية إلى بيئة الفن والجمال بيئة فن النحت لتمظهر لدى المتلقي معتمدين على ما لهذه السفرة من أبعاد وأثار نفسية وطيدة لدى أفراد المجتمعات الشعبية المحلية، حيث تشكل لديهم واقعاً مهماً ومفردة من مفردات ثقافتهم الشعبية ليس من جانب صورته المصنوعة النهائية فحسب كما في آداب الأكل، بل وحتى من خلال أصلها المصنوعة منه خوص سعف النخيل وما كان للعشق الخاص بالنخلة وقرها من أفراد المجتمع المحلي العراقي وخاصة الريفي وجميع ذلك كان دافعاً مهماً وفعالاً في أن نقدمه في هذا العمل بهذه الصورة والحلة النحتية التي تخاطب الخاص والعام بلغة الفن المعاصر الذي قوامه هنا المفردات البيئية والثقافة الشعبية من الثقافة الشعبية العراقية

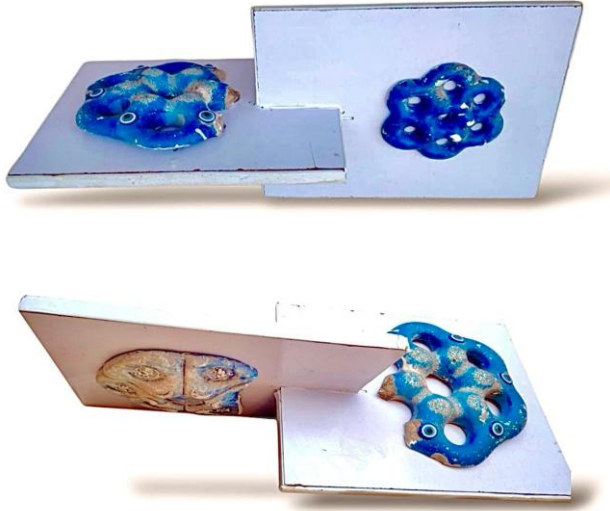
### أنموذج (٣)

اسم العمل :- السبع عيون

الخامة المستخدمة :- خشب + جيس + الوان

قياس العمل :- ٥٠ سم \* ٥٠ سم

سنة الإنجاز :- ٢٠٢٥ م



العمل عبارة عن تكوين نحتي يتألف من لوحين من الخشب متداخلين من إحدى الجهات مع بعضهما ، مع تثبيت (٤) قطع من تميمة السبع عيون واحدة على جهة من جهات اللوحين. تم وضعنا للوحين بشكل أفقي على مستوى الأرض، مع استخدام التماثل بصورتها الطبيعية من دون تدخلنا بأشكالها حيث تمت المحافظة على ما في بعضها من تآكلات لأجزاء منها، وكذلك ألوانها التي ظهرت على ما تحمله من صفات تمنحها عمر زمني غير قصير،

وتلك الألوان كانت واضحة المعالم بعد أن تمت عملية طلاءنا باللون الأبيض المساهم في ذلك الوضوح للتماثل الأربع مع المحافظة على تأثيرات الإضاءة والظلال التي تبدو مختلفة تبعاً لاتجاهات اللوحين مع زاوية سقوط الضوء عليها. إن واقع التداخل الذي أجريناه على اللوحين جاءت محققة للتجسيد الترابطي الواضح ما بين مجمل الأجزاء بإتجاهاتها المختلفة ، وهي عملية تطلبت المعالجة التي كان عليها العمل في تثبيت التماثل الأربع، هذا من جانب بنائية العمل، فضلاً عما يمكن أن تحققه تلك الحالة في مواجهة الشرور من أي اتجاه اتت الى الشخص أو المكان ، وهنا حالة من الترابط المتحقق فيما بين المضمون الفكري للوضع التي عليه التماثل والبناء النحتي الذي تكونت وفقه. إن العمل بمجمله هو تمثيل واضح من قبلنا لمفردة (تميمة السبع عيون) هذه المفردة ذات البعد الاجتماعي الذي هو جزء من منظومة الثقافة العراقية وخصوصاً الشعبية منها، فضلاً عما لها من بعد روحي في منظومة الفكر للمجتمع الشعبي في العراق، وخاصةً فيما لها من مردودات فكرية في الاعتقاد بما تحمله من دور في دفع البلاء والسعي لمواجهة مخاطر الحسد والشرور المتأتية للشخص الذي يحملها أو المكان الذي تعلق عليه .

وبذلك نجد اننا حاولنا من كل ما قدمناه هنا إنما هو حالة من حالات الترابط العلائقي الرصين ما بين الفن / النحت والمجتمع متجسداً بالثقافة الشعبية التي عبارة عن إنتاج واقع المجتمع وبنائه الفكرية والاعتقادية التي تبنى من خلالها منظومة الوعي الثقافي المجتمعي الشعبي في العراق وخاصة تلك الثقافة التي تتجذر قوامها في ازمنا ليست بالقصيرة، تلك التي كرس لها افراد المجتمع قواهم في المحافظة عليها واستدامتها كونها هويتهم المعرفية التي تتأسس على وفقها طبيعة التجسيد الدلالي لهذا المجتمع دون سواه من المجتمعات الأخرى. وهذا من دوافعنا في تحقيق هذا التجسيد من خلال مفردة التميمة في هذا العمل النحتي خدمة لمجريات الفن للمجتمع من منظور فن النحت المعاصر والمفردات الجاهزة في بيان معطياته الجمالية والموضوعية.

## الفصل الرابع

### النتائج والاستنتاجات ومناقشتها :

بعد تحليل عينة البحث توصل الباحث الى عدد من النتائج التي تحقق هدف البحث وهي كالآتي:

- ١-تشكل أنواع الثقافة الشعبية في العراق عنواناً واضحاً لثراث المجتمع الشعبي العراقي، وهو الأمر الذي يجعل من الاهتمام بها ما له من الاهمية التي عن طريقها توّطد اواصر الترابط الاجتماعي ما بين الافراد بتعاقب الازمنة، وهذا ما جعلنا ان نقوم بتمثلات هذه الثقافة نحتاً، وهو ما يعد جانباً مهماً من جوانب التوثيق الثقافي عن طريق العمل النحتي في نماذج عينة البحث. فكانت جميع النماذج توثيق لمفردات الثقافة الشعبية من حيث: الالعب الشعبية، المفروشات الشعبية، ادوات الاكل والشرب، التماثم، الابواب، الازياء الشعبية، الى جانب ادوات العزف، توثيقاً نحتياً لتجنب نسيانها او اندثارها لما تحمله من قيم اجتماعية وطيدة الصلة بالواقع المجتمعي وثقافته.
- ٢- التعرف على انواع الثقافة الشعبية بصورة مستفيضة يدعم جانب التمثيل النحتي وتجسير المعرفة الفنية لواقع المجتمع الشعبي في العراق بثقافته المميزة له دون سواه من المجتمعات، مما يحيل النحات الى الاستلهاً منها كونها معيناً لا ينضب من جانب، ومن جانب آخر تبيان لدور النحت في تجسيد واقع (الفن للمجتمع) كونه نشاط انساني نابع من صميم المجتمع بما فيه ثقافته الشعبية، وهو ما كان متمثلاً في الاعمال التي قدمناها في عينة البحث .

### الاستنتاجات:

من خلال تحليل عينة البحث والنتائج ومناقشتها توصل الباحث الى استنتاجات بحثه وهي :

- ١-لا يمكن التعرض لتمثلات الثقافة الشعبية العراقية بصورة فنية من خلال فن النحت إلا بالاطلاع والدراسة والبحث في تفاصيل وانواع هذه الثقافة لتكون بذلك عاملاً مساعداً في تمثيلاتها النحتية وبما يلائم واقعها في المجتمع مع الحفاظ على ما تحمله هذه الأنواع من مكانة لدى افراد المجتمع العراقي، وبما لها من دور في بيان هوية هذا المجتمع .
- ٢-ان طبيعة التمثيل النحتي لمفردات الثقافة الشعبية العراقية بما هي عليه من طبيعة صناعية شكلية او لونية او حتى بما تحمله من صفات وتأثيرات زمنية على تلك المفردة انما له من جانب الأهمية التي تجعله قريباً من التمثيل أولاً وقريباً من المتلقي المحلي ثانياً .

### التوصيات :

- ١ - أحد المتطلبات الأساسية التي حددها الباحث، كجزء من الفحص الشامل للمنهجيات التعليمية، هو دمج ودمج المفردات الغنية والمتنوعة المرتبطة بالثقافة الشعبية العراقية في مناهج التدريس الرسمية لمختلف التخصصات في مجال الفنون الجميلة، والتي تشمل بشكل خاص مجال النحت المعقد والتعبيري.
- ٢- تمثل مراقبة الثقافة الشعبية العراقية وتقديرها مصدر قلق كبير يتجاوز حدود أي فرد أو مؤسسة فردية؛ بل يشمل ضرورة مجتمعية أوسع تدعو إلى المشاركة الجماعية. هذه الظاهرة هي بلا شك واحدة من العناصر الأساسية التي تمكن جميع أفراد المجتمع من الحفاظ على هويتهم الفريدة، مع تسهيل النقل المستمر والفعال للمفردات والتقاليد والممارسات الثقافية من جيل إلى آخر، وبالتالي ضمان الحفاظ على التراث الغني والاحتفال به.

### المقترحات:

يقترح الباحث الدراسات ادناه:

- ١ التمثلات النحتية للثقافة الشعبية في العراق القديم.
- ٢-التمثلات النحتية للثقافة الشعبية العربية والغربية (دراسة مقارنة).

## References

Buhail, J. K. (2009). Product Appearance and User Preferences. *Al-Akadami Journal*.

Hadi, T. A. (2021). The Iraqi Novel Between Today and Yesterday. *Iklil Journal of Humanities*.

Hussein, M. A. (2019). Popular Culture and its Embodiment in Contemporary Arab Sculpture.

Basra: College of Fine Arts, University of Basra, Iraq.

Al-Attabi, H. K. (2022). Proposed Artistic Treatments for Monuments and Statues in the City of

Basra. Basra: Master's Thesis, College of Fine Arts, University of Basra.

Al-Fayrouz, A. (1979). Dictionary of the Ocean (Vol. 3). Beirut.

Al-Omari, N. (2001). High Lights of Islamic Culture (Vol. 9). Syria: Al-Risala Foundation.

Al-Shoraiji, M. I. (2017). Benefiting from Egyptian Sculpture as an Introduction to Forming

Automated Sculpture. Journal of Specific Education Research.

Masoud, G. (1992). Al-Raed (Vol. 7). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Skoumi , F. (2021). Social and Heritage Values of Popular Children's Games: Models from the State

of Glizan. Sociologists Journal, 2.